

# معركة الرّوار

## قاديّة الفتح الإسلامي لؤادي السند

د. سعد بن محمد حليّة القادي

دليل البحث

إن الدارس، أو الباحث، العربي الذي يطلع على ما أورده مصادر تاريخنا العربي وما دونه مؤرخونا في هاتيك المصادر، لا يكاد يجد فيها كيوه حول مجريات أحداث الفتح الإسلامي في «بلاد الهند والسند»، إلا معلومات زهيدة، في نظري، زهيدة، لأنها لم تخرج عن كونها جاءت، رغم قلتها، في هيئة سرد لجزء بسيط، وبسيط جداً، لحقيقة ما حدث هناك، أثناء حملة محمد بن القاسم؛ ذلك المجاهد المسلم، الذي اقترن فتح تلك البقاع باسمه، منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، وسيظل كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وفوق ذلك كله جاءت هذه المعلومات، في مصادرنا العربية، في شكل سرد عام، وعائم، وعادي، ومبهم في أغلب الأحيان<sup>(١)</sup>. ورغم ذلك فقد أصبحت تلك المعلومات، وكما يظهر لي، هي مصدرنا الوحيد المعول عليها عندما نطرق مسألة فتح «بلاد وادي السند» على يدي ذلك الشاب التقفي، في أواخر القرن الأول للهجرة النبوية / أوائل القرن الثامن للميلاد، وكان المسلمين الذين صحبوا ابن القاسم في حملته تلك، ذهبوا إلى هناك، وفتحوا البلاد دون مقاومة تذكر، مثلها مثل بعض الفتوحات الإسلامية السهلة؛ وإن مسألة مقتل «راجاداهر» ملك «بلاد وادي السند» جاءت بسهولة، على الأقل هذا ما يمكن للمرء أن يستنتجه من خلال قراءته في مصادر أمّنا العربية، المذكورة، حتى أن اسم معركة «الرّوار»، هذا إذا ذكرها أحد مصنفينا بشكل صحيح، لا يكاد يمر معي إلا كغيرها من المصارك الإسلامية التي غاضها المسلمون في هذا الصنع، أو في هاتيك الديار، شرقاً كانت أم غرباً. أما عندما يرد ذكر «معركة القاديّة» فإن الأمر يختلف تماماً، إذ لا يمر ذكرها كغيرها على الإطلاق، فقد كان للقاديّة ما بعدها، من فتوحات المسلمين في الشرق.

بعد التوسع في مصادرها ومراجعتها الإسلامية، أعني بذلك غير العربية وخاصة الفارسية، والأردية المترجم بعضها إلى العربية أو إلى الإنجليزية، إكتشفت معلومات ضافية، وجديرة، على الأقل بالنسبة لي أنا. وجدت أن «معركة الرّوار» لا تقل عن «معركة القادسية»، وأن تلك المعركة على أرض «وادي السند» والتي غاضها المسلمون، بقيادة محمد بن القاسم، وأخواته المسلمون، ضد جموع الهندوس، بقيادة «راجاداه»، كانت فعلاً، وكما ظهر لي، شديدة الشبه بـ «معركة القادسية» التي قادها الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، ضد جموع الفرس، تحت زعامة قائدهم الأسطوري «رستم».

إن «معركة الرّوار» في نظري، لم تعط حقها من الدراسة والتفصيل لجريبات أحداثها من قبل مؤرخينا الأول، واللاحقين، وكذلك المحدثين. ولعله كان لمصنعي مصادرها الأول ما يبرر قلة معلوماتهم عن ذلك الفتح المبين، لعل أولها البعد المكاني عن تمركزهم، ثم عدم ذهاب بعضهم لتلك الديار، وغير ذلك من الأسباب.

بناءً على ذلك، وجدت أنه لزاماً عليّ أن أكتب هذا البحث المتواضع، حول «معركة الرّوار»، على ضوء ما ظننت أنه جديد ولم يرد في مصادرها التاريخية العربية، لهذا الفتح الباهر، الذي فتح أبواب جميع أراضي السند على أوسع ما يكون ليدخلها المسلمون، كنتيجة لهذه المعركة، حتى وصلوا كشمير. وحسبي أنني اجتهدت، على ما اعتقدت، والله أسأل أن يجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاه، وأن يحنينا الزلل، فهو نعم المستعان، وعليه التكلّي.

### مقدمة البحث :

قاد الصحابي الجليل، سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه وعن صحابة رسول الهدى، ﷺ، أجمعين، معركة ضارية، وذلك على أرض القادسية، تلك المعركة التي تعد من أشهر المعارك الإسلامية الحاسمة في تاريخ هذه الأمة، هذا إذا لم تكن أشهرها قاطبة. جرت أحداث تلك المعركة ضد جموع الجيوش «الدولة الساسانية» بقيادة قائدهم «رستم» أحد الأبطال الأسطوريين في تاريخ تلك الدولة<sup>(١)</sup>. وقد وقعت مجريبات وقائع «معركة القادسية» طوال أيام أربعة، هي يوم الخميس، ويوم الجمعة، ويوم السبت، ويوم الأحد، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ على التوالي من شهر شعبان عام ١٥

للهجرة/ الموافق ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ أيلول/ سبتمبر من سنة ٦٣٦م. كان من نتائج تلك المعارك، في تلك الأيام الطوال أن نصر الله جنده المسلمين فيها، عندما صدقوا الجهاد، وبعد أن أعدوا له عدته، وأخذوا بالأسباب، ذلك النصر الباهر، الذي كان له ما بعده، حيث توالت بقية مدن وأصقاع أراضي «دولة آل ساسان» تساقط الواحدة تلو الأخرى، للفرجة يمكنني معها القول بأن المدائن، حاضرة هذه الدولة، سقطت في أيدي دعاة الإسلام عشية انتصارهم في «القادسية»<sup>(٢)</sup>.

إذا كانت نتائج معارك «أرض القادسية» الإسلامية الصادقة، بقيادة أولئك الفرسان، قد فتحت أراضي بلاد «الدولة الساسانية» على مصراعها، أمام المسلمين، فقد جرت «معركة الزوارة» بعدها بثمانٍ وسبعين سنة وثلاثة وعشرين يوماً، على أراضي «وادي السند»، فقد كانت لا تقل عن «القادسية» ضراوة وشراسة، وما بذله المسلمون فيها من تضحيات، وفداء. ولقد بسطت «معارك الزوارة» بقية مدن وأراضي «وادي السند» الوسطى والعلوية، ممهدة المسالك والطرق، ليدخل المسلمون القاطنون من أي درب شاموا، ثم يعلن أغلبية أهلها، من «الحجرات والمبداء وغيرهم» الدخول في دين الله، وتصبح أرضها مسلمة، وسكانها مسلمين مثلاً. جرت أحداث «معركة الزوارة» في أيام خمسة، هي يوم الخميس، ويوم الجمعة، ويوم السبت، ويوم الأحد، ويوم الاثنين، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، على التوالي، من شهر رمضان المبارك لعام ٩٣هـ/ الموافق لـ: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، من شهر حزيران/ يونية سنة ٧١٢م.

كان قائد المسلمين في هاتيك المعارك محمد بن القاسم الثقفي، ضد ملك «وادي السند» «راجا داهر ابن راجا چش ٤٩ - ٩٣هـ/ ٦٦٩ - ٧١٢م». لقد اشتهرت «معركة القادسية» في التاريخ الإسلامي خاصة والعالمي بوجه عام، شهرة جعلت بقية المعارك الإسلامية في الجبهة الشرقية من الفتوحات الإسلامية تبدو معها صغيرة، بل لا يكاد الكثير منها يعرف على مستوى الطبقات الجامعية العلمية، لما بالملك بغيرها من القنات الأخرى<sup>(٣)</sup>. فإذا ما ذكر أمره «معركة القادسية»، في أي مجتمع، فإني لا أشك أن كل أفراد ذلك المجتمع، جميعهم تقريباً، يعرفون الشيء الكثير عنها، وعن قائدها، ونتائجها التي تمخضت عنها. أما إذا ذكرت «معركة الزوارة» فإن نسبة العارفين عنها من بين أفراد نفس ذلك المجتمع، ستقل إلى نسبة، قد لا تصل إلى عشرة في المائة، وربما أقل. وكل ما أحشاء أن تصل تلك النسبة إلى صفر في المائة.

بناءً على ذلك، رأيت أن من أوجب الواجبات في الدراسات الجامعية العلمية (أعني الأكاديمية) أن أكتب شيئاً، ولو مختصراً، عن «معركة الزوارة» في «وادي السند». لقد سبق لي أن كتبت بحثاً بعنوان

«الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند» (٩٢ - ٩٦ هـ / ٧١١ - ٧١٥ م)، وتطرق فيه إلى مواضيع كثيرة، ذات العلاقة بذلك الفتح، في تلك الديار، كان من جملة ذلك «معركة الروار» التي لم يتجاوز نصيب هذه المعركة أكثر من صفحة ونصف تقريباً، وذلك لأسباب دراسية بحثية فرضتها حيثيات ذلك الموضوع، والإيطار العام المرسوم له<sup>(٩٥)</sup>. لذلك فقد رأيت أن أرجىء الحديث التفصيل عن «معركة الروار»، وأخصص لها دراسة مستقلة، في بحث منفصل بذاته، لعله بلغت نظر الباحثين العلميين الجامعيين (أعني الأكاديميين) إلى أهميتها، عساها تحظى بدراسة أوسع، وتدقيق أكثر، على ضوء ما قد يجده في هذا البحث التواضع من معلومات جديدة، من مصادر، ومراجع، ظننت بأنها لم تعرف للدارس العربي حتى الآن، حسب علمي.

قبل أن أبدأ في الشرح التفصيلي حول وقائع تلك الموقعة الحاسمة، رأيت من الأنسب أن أعطي الباحث الكريم معلومات مختصرة جداً عن: موقع المعركة من ذلك الوادي الضيق، ونوعية سكان «وادي السند» خاصة وسكان «شبه قارة الهند والسند» عامة، ومعتقداتهم الدينية، وعلاقات سكان «وادي السند» مع الجزيرة العربية، ثم تقديم نبذة تاريخية عن «وادي السند» عشية الفتح الإسلامي، ودواعي فتح المسلمين لذلك الوادي الواسع، وحملات المسلمين، التي توجهت بحملة ابن القاسم الثقفي<sup>(٩٦)</sup>.

### موقع الرّوار:

تقع «الرّوار» في الأراضي السفلية لـ «وادي نهر السند»<sup>(٩٧)</sup>. وهذا الوادي هو جزء من أراضي «شبه قارة الهند والسند»، تلك الأراضي التي تحتلها، في الوقت الحاضر، دول ثلاث، هي: جمهورية باكستان الإسلامية، وجمهورية بنغلادش، وجمهورية الهند. وهذه التقسيمات لم تكن إلا حديثة، قام بها المستعبد الإنجليزي، عشية جلّاته من تلك الأراضي، التي كان للمسلمين الغلبة فيها. ففي عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م قام البريطانيون فأعطوا غير المسلمين أكثر من ثلاثة أرباع أراضي «شبه قارة الهند والسند» بينما أعطوا المسلمون الزاوية الشمالية الشرقية والأراضي التي تقع على جانبي مجرى «نهر السند» المعروف، في الغرب، ومنح البريطانيون الاستقلال لسكان تلك الأراضي، وأصبحت تسمى أراضي المسلمين بقسميها بـ «باكستان الشرقية وباكستان الغربية». ظلت الأوضاع على ذلك الحال، بما تحويه من نقاط ضعف، أهمها تشتيت وحدة الدولة لتصبح دولتين مفككتي الأواصر، تخضع ذلك في الانفصال الذي حدث في عام ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، فاتفصلت باكستان إلى قسمين، فأضحى القسم

الشرقي يعرف الآن بـ «جمهورية بنكلادش الإسلامية» وقسمها الغربي يدعى «جمهورية باكستان الإسلامية». ولعل الباحث والقارئ الكريم قد عايشا هذا الانفصال، وربما مازال تعيش أحداثه حية في ذاكرتهما.

أما حدود أراضي «وادي السند»، التي تقع فيها «الزوار»، موضوع بحثنا هذا، فإنه يشمل أراضي واسعة، لأقاليم ثلاثة في عصرنا الحاضر، وهذا بخلاف ما كان يعرف به في العصر الإسلامي عامة، وفي عصر الفتحوات الإسلامية على وجه الخصوص. إذ أنه من المعروف حالياً أن «مقاطعة السند» في «جمهورية باكستان الغربية» لا تشمل إلا جزء بسيطاً من أراضي ذلك الوادي، وهي القسم السفلي منه<sup>(٨)</sup>. أما أراضي «وادي السند» في العصر الإسلامي، فإنه يضم ثلاث مقاطعات من «جمهورية باكستان الإسلامية» في الوقت الحاضر، وهي «مقاطعة وادي السند» و«مقاطعة البنجاب» و«مقاطعة الحدود الشمالية الغربية». وهذه الحدود، التي أوردتها، جاءت في مصادر مائتا التاريخية الأولى، وفي المعاجم الجغرافية، ذات الصلة<sup>(٩)</sup>. أما موقع «الزوار» فإنه غير معروف بالتحديد، ولكنه يقع في منطقة «حيدر آباد السند» وربما لا يبعد عن المدينة الحالية إلا ببضعة كيلومترات إلى الشمال منها<sup>(١٠)</sup>.

#### سكان الهند والسند:

لقد طرقت هذا الموضوع بشيء من التفصيل في بحثنا آتف الذكر، وتوصلت إلى أن سكان هاتيك الديار الشاسعة، بل القارية الاتساع، ما هم إلا مزيج من الشعوب الآسيوية والآسيوية الأوربية، نتيجة لعدد من الهجرات البشرية، التي كانت تأتي إليها، في شكل جماعي، أما في صورة حملات عسكرية، أو جماعات مسلحة، تطلب السكن والاستيطان، حيث كانت تأتي من الشمال، أو من الغرب، أو من البحر، وخاصة البحر العربي، أو من الجهات الغربية «لشبه تلك القارة»<sup>(١١)</sup>.

لقد كانت الهجرات تأتي إلى الهند والسند منذ أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة سنة ق.هـ/ أربعة آلاف سنة ق.م، حيث كانت كل هجرة تبدأ في الاستيطان في جهات الأطراف الشمالية، أو الغربية، أو أية جهة قدمت منها تلك الجماعة، ثم تندرج في تقدمها إلى الداخل، متوغلة إلى الأعماق، فلا تلبث زمناً طويلاً حتى تختزج، وتتصهر في مجتمعات الهجرات السابقة لها، فتصبح جزءاً لا يتجزأ منها، فأصبحوا مجتمعاً واحداً. وباختصار شديد، لما سبق ذكره في بحثنا آتف الذكر، نجد أن سكان «شبه قارة الهند والسند» في مجموعهم خليط من سكان قارة آسيا بشكل عام، وخاصة من عناصرها العرقية التالية: الجنس الصيني المغولي، والتركي المغولي، والتركي، والتركي الإيراني، والتركي الأوربي، وهذه العناصر

جميعها جاءت إلى أراضي الهند والسند من جهاتها الشمالية، والشمالية الغربية بالذات، وخاصة عبر ممرات «جبال هندوكش» التي كانت المعبر الرئيسي لأغلب تلك الممرات. ثم يجب ألا ننسى العنصر العربي، الذي قدم من البحر، أما عن طريق الخليج العربي، أو البحر العربي، أو المحيط الهندي، عبر طرقها البحرية التجارية المعروفة، التي تربط السواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية والشرقية للجزيرة العربية، بأراضي شبه قارة الهند والسند من جهاتها الغربية، والجنوبية الغربية. ونتيجة لذلك كله أصبح سكان تلك البقاع يطلق عليهم العنصر «الهندي الآري»<sup>(١٣)</sup>. إضافة إلى ذلك، فيجب ألا يغيب عن بالنا مجيء المستعبد الأوربي، في أوائل العصر الحديث، الذي تمثل في البرتغاليين أولاً، وإن كانوا على نطاق ضيق، والإنجليز، الذي جاء، وجم على صدور أهل أراضي «الهند والسند» قرابة قرن من الزمن<sup>(١٤)</sup>.

#### معتقدات سكان وادي السند عشية الفتح الإسلامي:

كان سكان «وادي السند» وكذلك كان بقية قاطني شبه قارة الهند والسند يدينون بديانات متعددة، لعل أهم ما كان يعتقده أهل ذاك الوادي، قبل مجيء الإسلام إليهم ونشره بينهم، هي الديانة الهندوسية البراهمية، والبوذية، والديانة البائية، والزرادشتية، ديانة الفرس. وبعد أن جاء الإسلام أصبح أغلب الأديان المتبعة في هاتيك الديار. كما نشأ، إلى جانب تلك للمعتقدات الدينية، ديانة جديدة، هي «ديانة السيخ»، حيث ظهرت في القرن التاسع الهجري / ١٥م، وهي متفرعة من «الديانة الهندوسية». وقد بحثنا في منشأ تلك الأديان، والمعتقدات، وفي كيفية إنتشارها بين أوساط السكان في ذاك الوادي، وذلك في بحثنا المتووه عنه أعلاه<sup>(١٥)</sup>.

#### العلاقة بين جزيرة العرب وبلاد الهند والسند:

لقد كان القرب المكاني بين الجزيرة العربية، وشبه قارة الهند والسند، أهم عامل في وجود صلات، وروابط قديمة، قدم التاريخ، بين السكان في هذين البلدين، إذ أنه لا يفصل بينها سوى مسافات بحرية قصيرة. لذلك كانت عوامل الاتصال عبر البحر تربط بين سواحل الجزيرة العربية الشرقية وبين سواحل «بلاد الهند والسند» العربية، بشكل منتظم، لا يكاد ينقطع. كما أن هناك عاملاً آخر هاماً، وهو أن الجزيرة العربية تقع بين بلدين مختلفين، بلد «الهند والسند» المنتج للتوابل، والخطرات، وخشب الصندل، والعاج، والكافور، وبلد مستهلك، كمصر والشام، وأنظار جنوب

أوريا. لذلك كانت أغلب التجارة المتبادلة بين الطرفين في أيدي العرب، ساكني الجزيرة. كما كانت هناك روابط دينية بين سكان الجزيرة العربية وسكان «الهند والسند» إضافة إلى سكان «جزر السرنديب، سيرنكا، الخالية، حيث كان يأتي سكان تلك الأصقاع إلى مكة المكرمة، فيقدمون القرابين لمعبوداتهم»<sup>(١٢٢)</sup>. وقد تكلمنا في هذا الخصوص بتفصيل أكثر في بحثنا السابق، وخاصة في حواشيه ٢٣ إلى ٣٢. لذلك لم نجد ضرورة لإعادة ما سينشر قريباً فيكون مأخذاً عليّ، وعلى حساب ما أتا بصدد بحثه والتوسع فيه هنا

### بلاد وادي السند عشية الفتح الإسلامي:

في حوالي العام الأول للهجرة النبوية الشريفة/ الموافق لسنة ٦٢٢م، جاء إلى عرض ومملكة وادي السند رجل يدعى «چش بن سلايج» (١ - ٤٤٦هـ / ٦٣٢ - ٦٦٦م) مختصاً بالحكم من أسرة سابقة هي «أسرة رائي» والتي أسسها رجل بوذي يدعى «ديوايج». وقد كان آخر ملوكها إنسان يدعى «سياسي الثاني» - *Sehsasi* -<sup>(١٢٣)</sup>. وبذلك أسس «چش» أسرة حكمت تلك الديار من العام الأول إلى سنة ٩٣هـ / ٦٣٢ - ٧١٣م، وحكم خلالها ثلاثة من الملوك<sup>(١٢٤)</sup>.

من المعروف أن هذه الأسرة الجديدة كانت تعتنق الديانة «الهندوسية»، وذلك بعكس ديانة الغالبية الكبيرة من سكان ذلك الوادي، التي كانت «الديانة البوذية» هي معتقدها الرسمي. لذلك فقد شعر الحكام بالتعالي، والكبرياء، في تعاملهم مع المواطنين، الذين كان أغلبهم من قبائل «الميد والجات، والكركيون، والويرسي، والشدة البوذيين»<sup>(١٢٥)</sup>. إضافة إلى ذلك فقد فرضت الضرائب الباهظة، وشرعت القوات الجائرة، وأصدرت القيود التحكيفية لتسيير الحياة اليومية العامة للمواطنين. ولعل إيراد مثل واحد، من تلك الحياة التصفية، التي فرضها الحكام «الهندوس» الطبقيون، على شعب «وادي السند» يساعد على إلقاء الضوء على ما كان يعانيه عامة السكان هناك، والبوذيون على وجه الخصوص. حرّم الحكام «الهندوس» على مواطني هذا الوادي، ركوب الخيل مسرعة، ولا بدأن يسبوا حفاة الأقدام، حاسري الرؤوس، وألا يرتدوا الملابس الحريرية، وألا يسير القرد منهم وهو يحمل سلاحاً، وألا يدخره في منزله. وعلى الرغم من السياسة السمحاء، التي انتهجها المسلمون الفاتحون، في تعاملهم مع سكان كل بقعة فتحوها، تمسّياً مع المبدأ المعروف «لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم» فقد نسب بعض مؤرخي «الهند والسند» الحديثين، غير المتصفين حسب اعتقادي، هذا النوع من الأحوال التحكيفية الجائرة إلى القائد المسلم محمد بن القاسم<sup>(١٢٦)</sup>.

### دواعي الفتح الإسلامي «بلاد وادي السند»:

على الرغم من أن المسلمين كانوا قد وصلوا إلى حدود الصين في الشرق، وإلى جبال البرانس وحدود فرنسا الجنوبية في الغرب، فقد تأخر فتح «بلاد وادي السند» عن غيره من أصقاع المعمورة التي حمل المسلمون رسالة نبيهم محمد، ﷺ، التي جاء إلى الناس كافة بدليل قوله تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون»<sup>(٢٠)</sup> ومع ذلك فإننا كنا نعلم الأسباب الكامنة وراء ذلك التأخر في فتح ذلك القطر، مع قرينه من مركز الدولة، مقارنة مع غيره كالأندلس، ولعل أهمها وقوع هاتيك الفتق بين المسلمين، في أواخر عصر الخلافة الراشدة، وأوائل عصر بني أمية، بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، كذلك التي وقعت زمن عثمان وعلي رضي الله عن هذين الخلفيتين، وحركة عبدالله بن الزبير، رضي الله عنهما. فلذا، فقد كان الفتح الإسلامي «بلاد وادي السند» نتيجة طبيعة للفنوحات الإسلامية، التي سبقت لأقاليم جنوب غرب إيران، كفارس، وكرمان، وسجستان، ومكران. وقد كانت هناك العديد من الغزوات التهديدية، إما للفتح، أو لاستطلاع أخبار تلك البقاع، لجمع أخبار يفرض فتحها، وذلك أيام الفاروق عمر، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عن هذين الخلفيتين<sup>(٢١)</sup>.

### حملة محمد بن القاسم لفتح «وادي السند»:

تجمعت قوات المسلمين تحت إمرة ذلك الرجل الشاب الثقي، محمد بن القاسم، في «شيراز» - قصبة «إقليم فارس» وذلك في أواخر عام ٧١١هـ/ ٧١١م، حيث كان عددها يتراوح بين خمسة عشر إلى عشرين ألف رجل تقريباً. ومن شيراز - سارت الحملة البرية، محاذية لنياء الخليج والبحر العربيين، لتكون على مرأى من سفن المسلمين، التي كانت تحمل ما ثقل من عدتهم وعتادهم الحربي. عبرت أقاليم فارس، وكرمان، ومكران، ومن الأخير دخلت «إقليم وادي السند»، فتوجهت إلى هدفها الأول، وهو «مدينة وميناء ذيل» البحري، وذلك في شهر رجب عام ٧١٣هـ/ نيسان/ أبريل سنة ٧١٢م<sup>(٢٢)</sup>.

أحرز المسلمون الفاتحون نجاحاً كبيراً في فتوحاتهم الإسلامية لمدن وأراضي «وادي السند» السفلية، حيث تم لهم إخضاع مساحات واسعة خلال الشهرين التاليين (رجب وشعبان/ نيسان وأيار، أبريل ومايو) من نفس ذلك العام، وتوغلت قواتهم شمالاً في الأراضي الواقعة إلى الغرب من «وادي نهر



السند. كل هذه المعلومات سبق لنا أن ناقشناها في بحثنا المذكور، الذي سيشر في حويلات كلية الآداب، بجامعة الكويت، كما سبق ذكر ذلك في حاشية هذا البحث رقم (٥).

عبور محمد بن القاسم بقواته نهر السند إلى الروار:

يبدو لنا أن التاريخ الذي عبرت فيه القوات الإسلامية «نهر السند»، إلى الضفة الشرقية منه، ربما كان في خلال الأيام الأخيرة من شهر شعبان، وأوائل أيام شهر رمضان المبارك، من عام ٩٣هـ/ الموافق لأواسط شهر حزيران/ يونيه من سنة ٧١٢م، حيث وصلوا إلى أرض «الروار». كانت هذه المدينة وقلعتها إحدى المدن المعروفة، والواقعة إلى الشرق من مجرى «وادي السند السفلي»، حيث تقع بين مدينتين معاصرتين هما «التيرون» و«برهان آباد»، والمسافة بين هاتين المدينتين الأخيرتين حوالي ستة وخمسين كيلاً (حوالي ٤٧ ميلاً)، حيث كانت المدينة الأخيرة وقلعتها معقل «راجاداهره»، وقد حشد بها قواته، ومنها خرج بقضة وقضيضه، لللاقاة محمد بن القاسم، وقوات المسلمين الفاتحين، وطردهم من تلك الأصقاع<sup>(٢٣)</sup>. (وقد سبق لنا أن أشرنا إلى الإلتباس الذي وقع فيه كل من «إيلليوت ودوسون»، محققا ومترجما كتاب الكوفي الموسوم بـ«شش ناصه»<sup>(٢٤)</sup>).

بما أن «راجاداهره» قد جمع جموعه في قلعة «برهان آباد» وخرج منها لمناجزة عدوه، حال عبوره إليه في ضفة النهر الشرقية، فقد كان على ابن القاسم وجيشه المسلم أن يعبروا هذا النهر العظيم، لمقابلة الأعداء ومحاولة القضاء عليهم. لذلك، فقد توغل المسلمون إلى الشمال من أراضي «وادي السند السفلي»، حتى أنهم أصبحوا في موقف عسكري ضعيف، تركوا معه مكاسبهم في الجنوب مهددة بالخطر من قبل «راجاداهره»، فأصبحت مسألة قطع خطوط الرجعة عليهم أمراً وارداً، وجد خطير. ولعل من أسباب هذا التوغل في الشمال، في الجهة الغربية من «نهر السند»، هو للبحث عن معبر، أو مخاضة مناسبة، لهذا النهر، للعبور إلى الشرق، والإقتضاض على «راجاداهره» من الشمال. لذلك رأى ابن القاسم بأن الموقف يتطلب الرجوع إلى الجنوب، إضافة إلى أن الأوامر قد جاءت من مركز القيادة في العراق بأن يرجع ويعبر النهر ويبادر إلى مناجزة العدو. لذلك فقد سارع ابن القاسم وعاد، وأخذ يبحث عن مكان مناسب، ليس بعيداً عن مواقع العدو، ليعبر منه إلى حيث يتأول الحصوم، أو المحاولة لعله يجد منفذاً من خلال المواقع العسكرية، التي كانت فصائل من قوات «راجاداهره» قد تركزت فيها، على شكل كتائن، ذات تحصينات يصعب إختراقها، في محاذات المجرى الشرقي للنهر السند.

كانت رئاسة قوات تلك الكتائب، التي تترصد للمسلمين تنتظر عبورهم، قد أُنسدت إلى شخص يدعى «راجا راسل»، أحد نواب «راجاداهره»، الذي يظهر لنا بأنه كان شديد اليقظة، والتأهب، لئلا يدع في تلك الجهة ثغرة قد يتمكن المسلمون من العبور إلى الشرق من النهر سالمين، بل لقد استعد، وتأهب بقواته متربصاً ليختطفهم فرادى أو جماعات، أثناء العبور. فثلث الاستعدادات وشدة الحيلة تم بأنه كان يعلم بأن ابن القاسم سيعبر، لا محالة، النهر من مكان ما ضمن المنطقة التي يقوم بحراسها.

يبدو لنا أن هذا الفاتح المسلم قد وجد من الصعب عبور النهر، بقواته، متى حاول ذلك. وهذا يعني التضحية بأعداد كبيرة من المسلمين، الأمر الذي ربما يقود إلى نهاية قد لا نحمد لها عقبى، خاصة إذا ما علمنا بأن «راجاداهره» لم يكن بعيداً عنهم، فسيرسل، بكل تأكيد، قوات سريعة تساعد قائده طلائعه، التي كانت تكن في مواقعها تنتظر عبور المسلمين إليها، فقد تكون الكارثة على جيش المسلمين. لذلك، تربث، وقرر عدم إقحام المسلمين لعبور النهر، ومحاولة إجنيح مواقع العدو بالقوة، قبل الاستعداد، وأخذ الحيلة. وهنا يحدثنا مصنف «شش نامه» بأن ابن القاسم دخل في مراسلات مع نائب آخر لـ «راجاداهره» ويدعى «مَنكَه بن بِصَاية» حاكم مدينة «جهم - Jahm»، الواقعة بمحاذاة مجرى «نهر السند» الغربية<sup>(٢٢٢)</sup>. ومنها كان عبور المسلمين الناجح لذلك النهر الكبير. كذلك راسل، على ما يبدو لنا، نائب «راجاداهره» على مدينة وقلعة «بيات» المجاورة للمدينة السابقة، والتي يدعى حاكمها «راجا راسل»، الذي مر معنا ذكره، وهو قائد طلائع قوات مملكة السند، كل ذلك محاولة من ابن القاسم لكسبها إلى جانبه.

إضافة إلى ذلك، فقد طلب ابن القاسم من كبار شخصيات البلاد «Thakurs» و«الجات» الذين كانوا قد قدموا في الأصل من الشمال، وخاصة من غزنة ببلاد الأفغان، بالإنضمام إليه، ووعدهم الوعود الحسنة. بناءً على ذلك، فقد أثمرت هاتيك المراسلات حيث أعلن أولئك القوم خضوعهم للمسلمين، والدخول في طاعتهم، بل وتقديم يد العون لهم، وغدايتهم. وهنا ضمن المسلمون عبور «نهر السند» بسلام، حيث ذهب قائدهم على القور، وأخذ يبحث بنفسه عن المكان الملائم لعبور بقواته إلى الجانب الآخر من النهر. وهنا يضيف، في هذا الخصوص، مصنف كتاب «شش نامه» بأن الأهالي وأولئك الرؤساء، وفي مقدمتهم «مَنكَه بن بِصَاية» زودوا المسلمين بكل وسائل العبور، وخاصة القوارب، والمعديات<sup>(٢٢٣)</sup>.

تجمع «راجا راسل» في صد العبور الإسلامي، أول الأمر، حيث يبدو لنا أنه لم يستجب لتداعيات المسلمين له بالإنضمام إليه، ولم يمكنهم من العبور عندما حاولوه في قوارب متفرقة، أي أن كل قارب

قد حاول أصحابه العبور مستغلين حيث كان به عدد من القناصة. لذلك فقد فكر ابن القاسم، وبكل تأكيد ساعده «مكة» هذا إذ لم تكن فكرته في الدرجة الأولى، في إيجاد وسيلة لعبور وهما أمر بأن يجمع أكبر قدر ممكن من القوارب إلى الضفة الغربية للبحر. حيث قام المسمون وحلفاؤهم بربط تلك القوارب والمعدنات بالسلاسل بعضها إلى بعض، ففتح لديهم جسر طويل. يمتد بطول المسافة التي يحتلها بحري «هر السدة» من ضفته الغربية إلى ضفته الشرقية بعد ذلك أطلقت القوارب، بعد أن احتل القناصة المسمون، وهم مدججون بالصلاح. المقدمة من تلك القوارب، والتي أصبحت على شكل قنطرة، وأحدوا يرفقون سهامهم القناصة قوات الأعداء، العسكرية على الجانب الثاني، والتي أبطلت مهمة التصدي للمسلمين متى حاولوا العبور عن الرغم من المحاولات البائسة التي بذلتها قوات «راجا راسل» في محاربة المسلمين. فقد دامت جميعها بالفشل. حيث استطاعت القوات الإسلامية أن تعبر البحر بسرعة مدخل، ساعدها على ذلك جريد البحر إلى الحبوب العربي، والتي أحطت كل احتياطات الحصار<sup>(٢٧)</sup>.

يدوننا، وكما ذكرنا سابقاً، ساء على ما يمكن استنتاجه من رواية مصنف مصدرنا القول عليه في هذا البحث وشش نامة أن محمد بن القاسم كان قد كاتب «راجا راسل» قبيل عبوره «هر السدة». وطلب منه التدخل في طاعته، إلا أنه رفض في أول الأمر، ووقف صامداً، وصعد محاولات المسلمين العبور إلى الضفة الشرقية من البحر. أما وقد باعته المسمون، وتمكوا من إحطال مواطى، أقدمهم معه في الضفة التي تحتلها قواته، ولم يستطع معها الحيلولة دون ذلك. وجد أنه أمام أمرين لا يمكنه معها اختيار واحد منهما. ولا بد له من حيار ثالث، أما الهروب، وقد لا يقيه «راجا» دهره لعمته ذلك، وأما الدخول في معركة حاسمة مع المسلمين. لذلك بحث عن حيار ثالث فاستغل سائبة دعوة ابن القاسم له قبل عبوره إليه، وجدد المراسلات معه للدخول في طاعته، قائلاً، عن حد تعبير مصنفنا «لا أحد يستطيع أن يرد برودة الله سبحانه وتعالى» ثم أحد يحاطب ابن القاسم، بعد أن استسلم له قائلاً: «لقد عبرتني بمفوك وكرمك، ولذلك سوف أكون في خدمتك، ولا أعصي لك أمراً، وسوف أتعهد كل ما يمكنك أن تأمرني به، مهما كان ذلك الأمر»<sup>(٢٨)</sup> ساعد هذا التحول المعاجى، في موقف «راجا راسل» وانصيابه إلى المسلمين. بحيث جعلهم يحتلون كافة المقعة الشرقية للبحر، التي كانت تحت حماية هذا الملك القائد، جعلهم في موقف متعبر، للبدء في ساجزة «راجا داهره

#### (مجرىات معركة الزوابع)

تذكر الروايات التاريخية، التي تنسب لنا الرجوع إليها، أن القوات الإسلامية، بعد أن عبرت إلى

الصفة الشرقية من «هر السند». قد اعترضها بحيرة كبيرة جداً، كان من الصعبه يمكن عبورها، لذلك فقد كادت أن تعيق سيرهم باتجاه منطقة «الزوار» ومقابه قوات «راجاداهره». هناك تقدم «الثلاث راسل»<sup>(٢٩)</sup>، ناقترح بحث فيه ابن القاسم بأنه لا بد من أن يعبر المسلمون تلك البحيرة، وبأنى فمن وأقصى سرعة. لأنها تقع بينهم وبين العدو، وكلما تأخروا في مارلة الخصم كلما كان ذلك في غير صالحهم. لذلك قام «الثلاث راسل» و«مكة» فرددوا الحيلوش الإسلامية بما يحتاجه من قوارب للعبور عليها، فكان كل ثلاثة رجال يشركون في ركوب قارب واحد، حتى تم عبور كامل الحيلوش كما قام ذلك الرجال «راسل» و«مكة» باستعمال المسلمين. وحينهم على سرعة السير قدماً، وإن كان على عدة مراحل، يقطعونها مواصلة، حتى تصل قواتهم إلى مدينة صغيرة تعرف «ججوره». تقع في مكان متوسط بينها وبين مركز تجمع قوات «راجاداهره»، التي كانت متمركزة في مكان يعرف «كاجيجات» - Kajiya «بأ» على ذلك. فقد سارت قوات محمد بن القاسم بسرعة، حتى وصلت إلى تلك المدينة الصغيرة «ججور» أو «جور» - Japur or Jewor «(٣٠)».

على الرغم مما ذكره «شاهور شاه» في مصنفه «دراسات». «من أن هذين المكانين عبر معروفين. فيبدو لي بأنها ليسا بعيدين عن قلعة «مرهان آماده» وإلى الجهة الغربية منها، وإلى الشمال من مدينة «حيدر آباد السند» الحالية، بدليل أن «راجاداهره» كان في «كاجيجات» على رأس قواته، ينتظر قدوم المسلمين. الذين كانوا قد وصلوا إلى المكان الثاني المسمى «ججوره». فكان بينها وبينهم المسح، الذي تم صدده وقد أثار مصنف آخر. «بائال» باحتصار شديد في ما يدل على ما ذهب إليه<sup>(٣١)</sup>.

عندما وصل محمد بن القاسم، بقواته إلى «مدينة ججوره» أمر بأن تعسكر قواته بها. ليستطيع منها، وعن حد تعبر «الثلاث راسل»، وهو كما نعلم الذي أشار بأن يتمركز المسلمون هناك، أن يهاجم عدوه «... من كلا الجهتين، من أمامه ومن خلفه، وأن يقتحم موقعه ويحتله سجاح»<sup>(٣٢)</sup>.

يدون لنا، مما أوردته مصادر ماتا التاريخية، في هذا الخصوص، أن عبور المسلمين السريع، والناجح، كان مفاجأة غير سارة لم يكن يتوقعها «راجاداهره»، ولم يكن يظن بأنها ستتم بتلك السهولة، كما راد من ارتباكها، وحنقه وعصه لشيوخها بالخوف من العواقب السيئة، أمور كثيرة، بورد بعضاً منها:

١- أثناء إصهاام ولاته في العرب من أراضي «هر السند» السهلية، وعلى رأسهم «مكة» من نصاية...

بصفة إن «دلت راس» والذي كان قائد حلائفه. وواليه في نفس الوقت على «بات» الواقعة على الضفة الشرقية لذلك البحر وقد قدم أوائل اليوم بمسعدات حيلة لاس القسيم. لأمر الذي نتج عنها سرعة وجاح عبور لغوات الإسلامية إلى ناحية الأخرى من سد، حيث كان «راحده» معسكر. في مائس. حسب طه. لأنه قد جيش جدي للتصدي بمسعى. وقتلهم فردى وجماع. ثم «صور». عندما يشعرون في دلت

٢- حبار وصور. مسعى إلى «مدينة حيور». وهي المدينة التي كانت تسمى «مدينة النصار» كما وردت على سد و «راحده» والذي يدعى «سكار» - Ssakar - . لأنه عندما سمع بأن المسلمين حثوه قال «وحسبته» بعد صعد. «دلت» مكان هو حيور. أو مدينة نصر. وقد «دلت» الحش قد وصل إلى «دلت» مكان. «سكار» فتر. «ومستصر» (٣٣)

٣- ما أسأله «المحمود المندوس» و (كذب المحمود ولو صدق) من أن الجيش الإسلامي سيكون هو المتصرفي ثلث معركة النصار. حيث تذكر الروايات التاريخية أن «راحده» طلب منهم أن يستطلعوا موقع «دلت الزهر» من السماء. هل سيكون يوم معركة في وجهه. أي أمام حده. وحلف المسلمين. أنه أنه عكس ذلك. إن هو قد تمارت المسلمين في ذلك اليوم. من كان أمامه كان هو الخسر. وعكس بالعكس قام «المحمود» بعمل ما حله ملكهم فرجعوا إليه و«حبرود» بأن ذلك «دلت» سيكون حلف المسلمين. وأما «هوانه» (٣٤)

يظهر أن «راحده» وجد بأن موقعه العسكري القوي قد هتر. وأصبح أمام جيش حده ليقاها فينصر. ويُقتل بذلك «راحده» لا حرج بقضية المسلمين من موقعه الذي سبق له أن عسكر فيه. فقد أصبح بإمكان خصمه أن يحميه من الأمام ومن الخلف. كما أن ذلك «دلت» راس. للمسلمين. بعد أن نصر إليهم «دلت» فوج «راحده» حده. و«دلت» معسكره في مكان معروف ب«دلت» حده. وذهب مسرعاً إلى قبعة «الزوار». حيث ترك متاعه وسأله «راحده» وجعلها حصن الذي ينحى إليه أن هو هرم آدم عدوه على تلك المساحة. ثلث مواقع ثلاثة «دلت» حده. وقبعة الزوار. ومدينة حيور. ليس بعده بعضها على بعض فقد «دلت» مصف «دلت» حده. بأن «راحده» حرج من «قبعة الزوار». وعسكر في مكان لا يبعد عنها سوى حوالي فرس واحد (أي حوالي ١٢ ميل) أو ٦ أكباش ونصف (٣٥) وعلى أرض ذلك مكان كان معركة القاصدة

سأ على ذلك. فإن هذه الأماكن الثلاثة جميعها كان تقع ضمن منطقة التي كان تعرف

والزواراء سنة إن نكث عدية وقعب مشهورتين. والتي نفع. على ما يبدو. في المنطقة المعروفة حالياً بـ *Lar* - ٥. والتي حث جزء من ولاية حيدر آباد السدة في رسا هذا<sup>(٣٧)</sup>

من معروف أساساً أن براحداهره كان قد خرج في نوب الأمر. باللقب اسمين واتصدي هم. من معقله حصي في برهمان آده إلا أنه عندما اختر موقعه العسكري. وأصبح سير الأمور انقلابة يتجه مخالفاً حساباته. حيث بدأ يسير في صالح المسلمين. وحدث أن العودة إلى برهمان آده أمر يكاد يكون مستحلاً. وذلك لعدمها الفكاكي. مغفرة بقرب مواقع جيوش مسلمين من معسكره الذي تمركز فيه وكأجبابه. ما هيئت عن كواب حركة. إن هو رجع. ثم عن الإبرام. وهدد يعني حبه. وجوره. وسرعة يديه وهرته حده على أيدي اسمين. حيث سيكون هربه من أمامهم. وقد خرج أساساً منها للاقتحام. أكره عول للمسلمين إن هو فعل ذلك. فستبار الروح المعنوية عند جيشه بدون شك إضافة إلى ذلك. فإن المسلمين لم يركوه. وسلاحقونه. وبسرعة. فإذ أن يساحروه القتال قبل وصوله إلى معقله. وهو غير مهيب. إذ أن كل شيء سيكون متصلاً على السرعة في وصول القنعة ثم إن هو وصلها قبل أن يلحق به العدو. فب هذا الحصر لا محالة سيطبق عليه. وبصره. حول مدسته تلك وقعب. حصاراً. قد يجبر على التسليم لهم فتعوث عليه فرصة قتالهم في ميدان المعركة. وهو مستعد لذلك. أكثر مما لو حوضر داخل معقله ذلك

وجد براجاداهره أنه لا يمكنه العودة إلى برهمان آده. وكان الأمر يتطلب سرعة الخروج من ذلك المأرق. الذي فرضه عنه سموم سرعة حركته. ووصوه إلى مدينة جيور. ها ذهب مسرعاً إلى قلعة الزواراء وحصله معقله لاو. كي يها. إن هو هرب. يتسار أمره بعد ذلك. ومب يحفظ يده. في سنة برهمان آده في حبه.

#### دهريات معارك الزواراء

اليوم الأول الخميس. السادس من شهر رمضان عام ٩٣ هـ ١٦ حزيران بوية سنة ٧١٢ م كان براجاداهره. قد جعل قلعة الزواراء ملاذه. وحصنه. إن هو لم يوفق في دحر المسلمين أول الأمر لذلك مجده بأمر بريادة محصينا ثم خرج منها ملاقات جيش المسلمين. بعد أن ترك ساءه ها. حيث كانت «رائي باي وقيل رائي مان» - *Ram Bai or Manu man* - على رأس قائمة كبريات النساء اللاتي تركن في القلعة<sup>(٣٨)</sup>.

نذكر مصادر ومراجع مادنا التاريخية ذات الصلة. أن براجاداهره خرج من قلعة الزواراء راكناً

قبله الأبيض، على رأس جيش بلغ حوالي خمسين ألف رجل<sup>(٢٨)</sup> أم تعداد جيش المسلمين، فقد سبق له أن ناقشنا ذلك في غشا السابق ذكره. وقلنا بأنه كان يراوح ما بين ١٥ إلى ٣٠ ألف رجل عندما قدموا إلى أراضي وادي السند. أبداً أصعباً إلى ذلك المجموع ما نصم إليها من حكام ذلك الوادي وولادته، مثل ملكه وراسل، وغيرهما، فإنه يمكننا القول بأن جيش المسلمين، قد لا يقل عن خمسة وعشرين ألف إنسان ما بين راجل وعرس<sup>(٢٩)</sup>.

على الرغم من أن «راجاداهر» كان قد خرج على رأس قواته من قلعة الزول، إلا أنه لم يشترك في القتال الميداني الذي نشب بين الطرفين في اليوم الأول. وبشكل مباشر لذلك فالذي يظهر لنا بأنه اكتفى بالتجوال على معسكرات جيشه. وتلقف فصائل جنده. والدعوة لهم بالاستعداد لليوم الفاصل. الذي يبدو لنا بأنه قد حنّده هو بنفسه. كما سيرد معنا تفاصيل ذلك. وهو اليوم الرابع من أيام المعركة ثم حنّهم على أخذ الحيلة. لتلاياحدهم المسلمون على غرة من أمرهم لذلك نجد أن هذا اليوم. لم يجرح عن كونه شهد ماوشات. وقاتل جماعي بشكل مصغر. إذا ما قيس بأحداث اليومين الآخرين من أيام المعركة استمر طوال ذلك اليوم ومع ذلك. فإن بعض مصي هاتيك الديار. قد ذكروا بأن الاشتال وماوشات التي وقعت بين الطرفين. كانت بين المسلمين وقوات الملك راسل<sup>(٣٠)</sup> على الرغم من أنهم تلك. فلا تظن بأن ما أوردته «هالان»، وغيره في هذا الخصوص. كان صحيحاً. وذلك للأسباب التالية:

- ١- من المعروف أن الملك راسل، كان ممن اشترك مع المسلمين في معركة اليوم الخامس. الذي كان يوم الحسم. تلك المعركة التي كانت على أرضها تقرير مصير «بلاد وادي السند». لذلك فإنه لا يعقل أن يكون الملك راسل، قد كان محارباً ضد المسلمين في اليوم الأول. وبعد ذلك بثلاثة أيام فقط. ولم يتحقق المسلمون من الثقة به بعد. يقاتل سيده إلى جانب المسلمين.
- ٢- لم نورد الروايات. التي نرى لنا الرجوع إليها. أن أحداً من قواد «راجاداهر» قد انضم إلى صفوف المسلمين خلال أيام المعركة الحمسة.

- ٣- إن الملك راسل، كان ينوب عن «راجاداهر» في منطقة تعرف بـ «بايت أو بت» - *Bait or Bet*. والواقعة على الضفة الشرقية «لهر السند». والتي يقع ضمنها المكان الذي عرّسه المسلمون لهر إلى صفته الشرقية حيث انضم إليهم «الملك راسل». فوز عبورهم إلى أراضي ولايته. وبعد أن فشل في إيقاف. أو الحد من. إجتياحهم للمناطق التي أبيضت به حمايتها<sup>(٣١)</sup>

٤- لقد كان الملك راسل، هو الشخص الأول، إلى جانب «مكة» الذي أشار على محمد بن القاسم بأن يتقدم مسرعاً لاحتل «مدينة جيور أو مدينة النصر» لكي يصبح المسلمون بها في موقف أقوى. حيث يتمكّنون من مهاجمة قوات «راجاداهر» من أمامها ومن خلفها. ومن ثم النجاح السريع في إحتلال مواقع جيشه. الذي كان متمركزاً في «كاجيجات». كما ذكرنا ذلك سابقاً<sup>١٠</sup>

٥- أثبتت مصادرنا أن الملك راسل، كان هو الوحيد الذي حث قائد المسلمين على أن يعبر وبسرعة. تلك الحيرة الكبيرة. التي كانت تفصل بين خصومه. وذلك لينتمكوا بعدها من فرض القتال. من موقف قوي. على خصمه. الذي أصبح موقفه العسكري المكاني ضعيفاً. وسيعيد نفسه أمام أمرين. أما الدخول في محاربة مع المسلمين مباشرة. وفي ذلك مخالفة كبيرة. لأن إحصائيات هزيمته أكبر بكثير من توقعات النصر. وإما أن يلجأ إلى تقويض عيادته. والذهاب إلى مكان آخر. للبحث عن موقع أفضل من ذلك. فضلاً عما أن «راجاداهر» يفرض عيادته معسكراته. ويذهب إلى «قلعة الروار» الحصينة. حيث تركها بها ساءه. وما تقل من المتاع كما أن مصادرنا تشير إلى أن الملك راسل، هو الذي حطط بالإشراف على مسألة عبور المسلمين لتلك الحيرة. كل ثلاثة رجال في قارب واحد<sup>١١</sup>

٦- تناقض رواية «ماتان». في نفس الصفحة. حيث ذكر بأن الملك راسل، هو الذي أشار على قائد القوات الإسلامية بأن يسير حتى يحتل ذلك المكان. «جيور». والتي يسميها «جيور - Jayur». تلك الحركة العسكرية البارة التي أصبح المسلمون بها في مكان جعل عدوهم محاطاً بهم. كما يحيط السوار بالعصم. وفيها إغمد المسلمون مواقعهم واستعدوا لقتال القوات الهندوسية<sup>١٢</sup>. لذلك فلا اعتقد أن الاقتتال بين الطرفين بدأ في نفس اليوم. الذي وصل فيه المسلمون إلى تلك المدينة. بل عكسي القول بأن ذلك ليكاد يكون مستحيلاً. لأن «راجاداهر» غادر موقعه في «كاجيجات». وذهب إلى «قلعة الروار». ومها كان عزمه كل يوم دلائل المسلمين. من أول يوم إلى أن قتل في اليوم الخامس

أحداث اليوم التالي. الجمعة السابع من رمضان عام ٩٣هـ ١٧ حزيران يويه ٧١٢م

لم يرد في مصادرنا. شيء من الترحوع إليها. من شربون إلى «راجاداهر» قد طل ليته الأول. من أيام المعارك مع المسلمين. في ساحة معركة. مع حده ذلك. فيبدو أنه رجع ودخل «قلعة الروار» مع بعض من حراسه. بعد أن تأكد من سلامة تركيز قواته في نكباتهم. التي باتوا بها على أهبة



الاستعداد. بل لا يؤحدون على حين عرة. في هجوم ليلي ماعب. قد يقوم به مسلمون  
كانت أحداث المعركة في اليوم الذي أكثر فعالية من اليوم الأول. حيث أورد لنا صاحب «شش  
نامه». بأن الجيشين اتحيا في قتال عزم. حل يسير على أشد ما يكون. من فجر ذلك اليوم. واستمر  
حتى آخره<sup>(١٤١)</sup> على الرغم من هذه الرواية. لني أوردته مؤرخنا. حول أحداث هذا اليوم. إلا أنني  
لا أعتقد أن يكون الاشتباك بين الطرفين قد كان إلى حد كبير شبيهاً بيوم الأول. وذلك. لأن  
«راحداهرة» لم يدل أي جهد. في يومه ذلك. أكثر مما بدله في يومه الأول. لذلك فإنه إن كان هناك  
قتال. أو معارك بين الطرفين. في هذا اليوم. فقد كانت على نطاق صبر. فقد هيم على الطرفين نوع  
من شد لأعصاب. والتخوف من سرعة الدخول في هجوم عزم على الخصم. قد لا ينحصر عنه  
تنتج بعدها لذلك. كانت عوامل التيقظ والحيلة. والاحتراز. وخاصة من جانب المسلمين. هي  
السيطرة على مجريات أحداث اليوم الثاني فقد حرج «راحداهرة» من «قمة الزوارة» كما يبدو لنا. في  
هبة لتي حرج في بالأس. ومظهره لا يدل على أنه قدم على حوص معركة عامة. بكافة حده.   
فقد خرج. وأحد تعقد حده. وموقعهم. ثم عاد في آخر يومه إلى حيث كان في ليلة السابقة

#### مجريات أحداث اليوم الثالث ٨ رمضان / ١٨ حزيران / يونيو من نفس العام

أورد لنا صاحب «شش نامه» رواية يقول فيها بأن «راحداهرة» قد باشر القتال بنفسه. حيث قاتل  
المسلمين. وحث حده على الحد في القتال<sup>(١٤٢)</sup> ومع ذلك. فإنه أشد أن «راحداهرة» قد جد في  
قتال المسلمين. بدليل أن الإلتحام بين الطرفين لم يكن عاماً. بحيث شمل كافة فصائل الجيش من كلا  
الطرفين وهذا ما جعل المسلمين وقادهم. يترصدون بالعدو ليمسكوا عليه محطته. فقد عرفوا. على ما  
يبدو. أنه كان يعرض أمراً ميثاً. لأنه حرج. وللبوم ثالث على التوالي. ولم يسري مقدمة قواته بحارة  
المسلمين. بل كان يتحول. ويتنقل من مكان إلى آخر. راكباً عن جبهه الأبيض. ويحتم على القتل  
المراوغ. توقع معه أن ذلك سيثير المسلمين. ليقوموا بعمل هجومي شاسع. فيقف هو مبهم موقف  
الدفاع. فيجرح في صد المحوم. وهرعهم. ثم مطاردة طلوهم. بعد ذلك هذا احتمال. أما الإحتيان  
الثاني. فإن «راحداهرة». قد ضاهه عامل التأؤم. مما أجبره به المحمون. كما أسلف القول. من أن  
تنتج معاركه مع المسلمين أن تكون في صالحه. ويستصر حصومه عليه. ما دام «علت الزهرة» يقع  
أمامه. وحلف المسلمين. فربما كانت حركته. في هاتيك الأيام إستراتيجية. بتناد مواقع القتال مع  
المسلمين. فيكون ذلك الحدث جمعه. وأمام المسلمين. فيقبل بذلك النظرة التي من علي المحمون  
تخرصاتهم وتبائهم. المذكورة أعلاه<sup>(١٤٣)</sup>.

على الرغم مما ذكره آخراً، حول موقف «راحادهر» التي لم يعرف لها كسباً في ظهر الأمر، إلا أنه يحس ألا سى حقيقة واحدة. وهي أن القوات الإسلامية قد احتلت مواقع عسكرية متبيرة، حُرِمَ منها عدوهم، الذي أصبح محاطاً بهم. رعم تحيره ودهانه إلى «قلعة الزوارة»، والتي جعلها، كما يبدو لنا، مطلقاً له في عدوه ورواحه. في حروبه مع المسلمين. لذلك، فإن المسلمين، باحتلالهم مدينة جيبورة، ذات الموقع العسكري المتميز، لم يتركوا لعدوهم محالاً من الأرض ذات مساحة واسعة يستطيع منها أن يتحرك جندة بحرية، في عملياتهم القتالية. أثناء الكر والفر

### معارك وأحداث اليوم الرابع ٩ رمضان / ١٩ حزيران / يوبه

يبدو لنا أن «راحادهر» لم يعد يتحمل الانتظار أكثر مما فعل، لذلك فقد قرر أن يباشر هو القتال نفسه، وهذا اليوم. على ما يظهر لنا، هو يومه الذي حددته لخصم المعركة، إن هو لم ينجح في إثارة المسلمين لبادروه القتال في هجوم صده. وبدلت يكون عمله ذلك قد حقق ما كان المسلمون ينتظرونه منه، بحيث يرغموه أن يباشرهم هو بالمجوم.

فمن أن يبدأ المحوم قام «راحادهر» قسم قواته إلى ثلاثة أقسام، ميمة، ومبرة، وقب سيم قيادة جناح الميمة إلى ثلاثة أشخاص «حيث» وهو س عمه، وهذكونزه، وهسي س أرجون، أما جيش المبرة، فقد تألف قيادته إلى سعة أشخاص هم «نشر» س دهقن، وسه «حيه» وهذرسيه وهيل، وهابوه، وهجهونوه، وهشذوه. أما جند القب فقد تسلم «راحادهر» بحسه قيادتهم

في مقبل هذا التنظيم لدى «راحادهر» قام ذلك القائد السيم الشاب، محمد س لقسام، ورحانه استشاروه بتقسيم جند المسلمين إلى عدة فصائل، في صفوف مرصوفة، صفاً للآية القرآنية المكرمة «سبح لله الرحمن الرحيم، إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص»<sup>١٨</sup> لذلك، كانت صفوف المسلمين، بشكل عام، خمسة صفوف، بعضها خفيف بعض، وجعل س لقسام بحسه، كفائد عام، في الوسط من هاتئ الصفوف. كما قام محمد فجعل قائدين من أبرز قواده في جمعة المسلمين تلك، ويدعى الأول «مخر» س ثاب، والثاني عويس س قيس، جعلها على رأس قوات من لمرسان، ليكونوا في مقدمة تلك الصفوف، وتقدر قواتها بحوالي ستة آلاف، كما كان يقف خلفهم، وعلى مسافة كفيه لدعم قواتها. عدد محائل من لمرسان المسلمين، بقيادة شخص يدعى عفا س مائل الفيسي، ورميل له في الجهاد واسمه ذكوان س عتوب البكري<sup>١٩</sup>

حرح «راحادهر» على رأس قواته، وفاد الفخوه صد المسلمين، وقد ركب فيه لأبيض، ومعه

على العيل سائسه، وي داخل المودج فتاتان عن مئة وعي يسره، جد حكي تاوله لسهام ليرمي  
 به اخصوه، وساعده، عد عسيرة، لآخرى جي كات مهمب رنسة بزيده حات الخور،  
 ونسقه ماء لآعشه وبعده شامه تصدت فوت سمين، في صفوف لآون، بنياده عهرو،  
 دات حجوم هادوسي عس، بمرجه هتت معي صفوف سمين وحدث لقبه من جيش  
 الهادوس نشو تصفوف، ولعل وه لآعيل، فتح عن دت ن مستهد عدد كثير من فوت دت  
 بطل، مخبر، لذي كات هو و جد ميه لدا كات لقبه، وحي بيع عده س، على عن تدبر،  
 تسر في مقدمه جوش، ار حادهر، كسب و جد و بعده كيره، و حادها لصاحبه عيليه،  
 رعب جيون سمين، لآر دي صاحب مائه سيهره فرسا به علف في عاه تصفوف، هاديت  
 عن مر يركو على عات وصارة عسوه، بل تصدي به دود عن ينس هاد مقدم كيره  
 مر دة ه، وحي كات حاد دة عس من دت و دكو، بكر، هاديت، وحدث عادو، في  
 عهوه، كات با حاد به جد ما، في اجد من مقدمه لقبه، جي دحب فتح و رعب في قوسه  
 حاد، وعبت عركم قوس لآلبيه، وحدث حاد نكر من ماء هاديت عيليه، جي كات تسر  
 حاد كات لآعه، عر حاد به شامه صايع سمين، و رعب هاد به با كير، من كل  
 حاد، و حلو دت عن هادو، و تصدي به، فكان دت لآحه لآه، و تصد هاد،  
 زلزلت ميه عهوب، قل الأقدام

يسير عات على سد به بكر، و صايع لأرض عن سمين م حاد، و ردد عليه  
 بكر، هاد عيرت دت عاهه صوفهم، و كات ن شت شمشيه، هاديت صايع با كير،  
 من كل حاد و صوب، و صاده با صير، و شات و عده سوي يوم، حاد، لآ من كات تصد  
 شحرف و شحير في شام، هاد صحن لآر معي مائه حاد و عوب حان سمين حادو  
 و بدان و لآعه، في هاديت شام بكر، هاد و شرمه، صوب دت بيوم، لم يعلل ييهم سوي  
 طلام الليل الدامس<sup>١٥١</sup>.

دات فوت سمين تصد حرحا، و حادو ن بدر مائه دت شهاديه، و تصد حاد، و عات  
 حاديه، هاد كات كيره، مقاربه عيرها من سافاتها من المعارث م حادير عير لآخر، في مانه  
 دت بيوم، هلا شت به كات هي لآخرى كيره حاد (م يذكر) عديده لآيه دود هجوه،  
 و حادير قوس هاد حاد م بكر، كير من حادير يدفع دت، هادو ن حوه دت بيوم  
 كات لصايع ار حادهر، و حادته، عه حاديه، ان كيره م بكر دت حاكم هادوسي بعض



حسب ما تتطلبه المعركة. وسات بأحد عيون الإسلاميه. تتقدمها هابت ثقيه. لتي قدت في جيش الإسلامى بالأسلح فاعيدتها من حده يوم عند غير غير حدرية. حيث يقضى في لمره مسجون. وحدوا كعزوبها نسل من سدهمهم ثقيفه اشعه. فعدت في مرام يكن في حساب سدوس في. دث سدهم و حد من سددهم. فقص. بل حربه على راجع وها شرع مسجون في سدد راجحه ثالته من مرحل حصه دث يوم عسكرية. بعد مرحله المناوشات مع مقدمه بعدو وانسحبوا عنه وردوا عن عدو. حيث كثر مسجون. وشع فقتل قوتهم تقدم إلى الأمام. عطلت ثابتة. بعد أن حدثت القيلة.

وبهي. لا ساع لا يرد عن عدد اصدية ليد لوحده. من صبيحه دث اليوم. حتى اصحاب العالم الأول والمعركة الزوارة المشهوره. وصحه. ويد س كعه سمن راجع عند لادت فوات راجاداهره وكافة كتابها. إلى المر من ماء سمن. الذي احدثوا يعملون فيهم السلاح. فكندوهم خسائر جسيمة وهناك رتل راجد هره سد. معركة. رك فيه لاسن. وهو محاص مكتبة كثره من جيش. يقضى راجد الإسلامى. وكى يره فيه جيشه ويره وتعود إليه بعض ما قتله من مصوياته. لعل يعاود الكر

من خندق في شبه التاريخ. ولم تمكن بفتحها من مصدرة. راجداهره دد معركة صروس. من في من صوة وغرويه واشداعة كثر بكثير في سدسه رسة. فاند جيش عرس في معرث سداسيه سد سمن. عن رعه من هريمه جيشه. وما ينج عن دث من لصل خذل. الذي استشرى في صفوف حده عن يدي سمن. فاند دث م يشع عن تقدمه. وغوص معركة إتصح له أن حاسرة. أخذ راجداهره بضرب عدوه بمة ويسرة. حيث كان أهم سلاح عدده اسهاده سدده عند سد. هدر راجل مهارة فائقة في سدهم. قد سوج من سلاح. يد حه بعدد رة عدده. حادب عها حوش لا شك يقصدين به ك. برمي سدهم قومه. فقصب هادب يده سدده. وسرعه مذهبه. حتى سد سعتد. هادب عدده سداس. لا يمر وحد. روم دث سدده. لتي كات سد. عن عدله كعصر. ولا سمر رك. معه عن فيه قاتل. حدم سدوه سدده برمي. سدده سدده لآخر في دث عد حافة. وعدده صبح لاو لا يكن لاد. دث بعض. ك دث سدده في ك. عها دث دث في ربه. وبرعه سدده عوس ورمي سدده ك حاش كوي. راجده ك. سسدهم بوى حرم من سلاح.

وهي ما يسميه دة تشكره - Chakra. ٤٧

حدثنا هذا المصنف في هذا الموضع. أن ذلكت بنت هندوسية كتب يقدسه «شكره» في حده  
 على حصة ركك كك ه حاش. فذكر رسمه سرعه ودقه مسهلين<sup>27</sup>  
 كان مع واحد هره. كك قد كسه من بر عرسا نصير من حبه. غير عذته حوي  
 ريمه درس. وهم على ما يبدو في الخرس الخاص به. سارت في معه. في حر محو به. ب  
 نصير الذي وقع في صفوف ككك حده على رعب من سحره وسهه في يدها ذلكت بنت  
 ومعه رجاء كتيته المرافقة له. ومحدثه من قبل في صفوف مسهلين. لأن (أمر صبح فوق  
 صفة. فم حده معه ذلكت. ولا يرويه في و لا يرسر. مبد. معركة مع حبه عرسا حشه. في عده  
 لشده. صفوف حشه. أو - حوي في - يداود بكره. (لكنك حوي منكم ذلكت واحد  
 نه لا يرسر في نفس (أده حتى يديه وه حاش بعض حاش في صفوف مسهلين. حتى  
 ذلكت بنته الباسل محمد من القاسم. عندما عظم الخطب عبيهم. وشده واحد معركة. فب  
 صاحب معه «اطعمني الماء لكي يطمئ عيشه»<sup>28</sup>.

حدث عبد بعض امرأة بصرين. فوجهو سلهم ساره. في على لأصل. الذي كان يركه  
 ذلكت. فبانت عليه كركاب به حاش واحد مة هودج. الذي كان ذلكت في دحبه. فحدث  
 المارثتعل فيه حرف الفصل عن مساره. واحه إن به حوي محو. بروي عيشه كك حده معركة  
 من هره حوي. فمسة سحر مسهلين. فمسة نه من بصرين. و حوي به. وصحو. هودج.  
 ومن على طهره. فوق (أده هره. ومن كك معه بد حبه استصاح هره ذلكت - سحو من لوفج حب  
 ليل أو المودج. فحدث معه. وشخ حاش بصرين مسهلين الذي حوي به. فبأنو عليه صرا  
 سبوت. وسهه. حتى قبل من ذلكت كان كسه من مسهلين قد تصد بصرين. (أده هره  
 مصاحبه به. فحب حوي عهه. وباب مة فلا ونشريد. وه حاش صوب مسهلين على مثل  
 (أده هره. لأن الذي فحش على هره سحله محب معها حوب. (أده هره وحلفاته  
 (أده هره. فحاش كل من كان على قد حبه بحث على مكن يشده لمان سحو من صوب  
 ومع ذلك. فقد استسبب عدد كبره لمسهلين. فمعي عبه وفدهه فبند مسهلين. نشاب.  
 وصبح كك ذهب عدد (أده مبه. وحشت دحل وقعه الزواره<sup>29</sup>.

لقد كانت معركة الزاوة أبرز أهم المعارك الإسلامية الحاسمة في تاريخ الفتوحات  
 الإسلامية في الشرق قاطبة، بعد معركة القادسية، وإن كانت عندي لا تغل عنها صراوة،  
 وشراسة، وخطورة، لأن حيث أحداث أبابها الخمسة، ومحريات معاركها، وما بذله

الخصمان المتحاربين، وأندياه من صروب البسالة، وصوف الشجاعة لندوحة الانتصار، ولأمن حيث النتائج التي غصخت عنها فقد أصبحت كل مقاطعات أراضي «وادي السند» الثلاث، السفلى، والوسطى، والعلوية، مفتحة لهم الأبواب، ليدخل المسلمون من أبن حجة شاءوا ولدلت، فلا عرو أن يجد ذلك الشاب المحاهد، محمد بن القاسم، وحنده الأشاوس، يسرون إلى حجة الشمال من ذلك الوادي، فلا تكاد تعترض قواهم أية مقاومة تكاد تذكر، إلا وتهشم، وتدوب أمام رجفهم المظفر، حتى وصلوا حدود مملكة كشمير، في أقصى بلاد وادي السند العلوية، بعد أن احرقوا جميع أراضي «إقليم البنجاب» الحالية كل ذلك جاء كتيحة حتمية، وتلقائية لتلك المعركة الهائلة، التي جرت أحداثها وويلاتها في الوادي السفلي من الهر، على أراضي «الرّاور»<sup>(١٠٠)</sup>

•••

### حواشي وتعليقات البحث

١ - من أهم مصادر، في ترثت عربي لأور، هي كتب صحبها عن مسوحات إسلامية في الشرق أو العرب، مثل في معرفة، ص (حج لأحمد) ن لأور، أو حسن علي صاحب التكميل في التاريخ، الإسلامية، أو حسن محمد بن يحيى، صاحب «فوج لعداء»، ومصر عيني أهم وأكثر مصادر التي كنت عن هذا الموضوع، حيث أنه يوضح كل من غيره في مسألة فوج بلاد هند والسند، والبروي، محمد بن حمد وهو مشهور، أو أرعد، وهو مصنف كتاب هند، أو تحقيق ما تقدم من معرفة مقولة لعقل ومردونه، ومصنفه شي حب عوان، لأثر الشافعية عن الفروع خاتمة العربي، أو جعفر محمد بن حمير، وكاتب مشهور، «تاريخ مصري» و «تاريخ الأمم والملوك» أو «تاريخ لرسول والملوك» وعن لوحة من أن هذا سفر نسخة بعثت في تاريخ دستور المؤرخين معون عليه، إلا «مقصود» في حجاب عن «فصح مستشرقين بلاد هند والسند عامة، ووجه من القسم خاصة، لا يكاد تذكر وهذا هو سفره من هذا «موج لعصم، ثم هناك البعوي، أو يعقوب أحمد بن جعفر، في معرفة «تاريخ البعوي» كل هذه المصادر «سورة» كان يجب أن يورد عن «مؤرخات مستشرقين في بلاد هند والسند»، والعربي «مقصود» سيحدث أن هذا الكلام ليس بعد عن الواقع، إذ ما رجع إلى هذه المصادر، وفرد ما جاء فيها، مع ما أوردته في «مستد» على ما رأيت جديداً في مصدر أمتنا التاريخية

٢ - الدولة الساسانية، هي إحدى الدول الثلاث «الكيومرثيون، ولاشكاريون، والساسانيون» التي حكمت بلاد فارس (إيران الحالية) وغيرها من الأقطار لآخر شرق وغرب، فشملت بلاد ما وراء النهر والشمال وبلاد هند الشرقية وقد دعب ووج عصبها وفوجت يام «ديوس» لكير الكيومرثي وكان الفرع بين دول الفرس الثلاث في الشرق، ودول الروم وجمهم الإسكندر المقدوني، صاحب الإمبراطورية الساسانية لأطراف مشهور في التاريخ، لا يبعد إلا «سند» من حيد، وعلى أشد ما يكون وقد انتهت دولة آل ساسان التي أسسها «ديوس» بن ساسان من بني كساسب على يدي «سليم» الصفوري، أيام





- ٨ - تقع حدود ولاية السند الحالية، ضمن أراضي الولاية السلي، فيجده من الشمال «بكر» - Bahakkar، إلى «مدينة كراتشي» في الجنوب، ومن الغرب «كيرتر» - Kertar، ومن الشرق «بحر» - Thar، إنظر. راهد حاك، «تاريخ وحضارة السند»، ص: ٢٠.
- ٩ - راجع في هذا الخصوص، على سبيل المثال، القزويني، حداثته المستوفي، «معرفة القلوب»، ترجمة لوسبريخ، سلسلة ذكرى حب، ١٩١٩، ص ٢٥٢، حيث أورد ضمن حدود «أراضي وادي السند» كلاماً عن «مدينة منصور» في «أحوب» و«مدينة لاهور» في الوسط و«مدينة شاور» في الشمال ومعروف أن الأولى تقع في «مقاطعة السند» والثانية في «مقاطعة السحاب» في حين أن الأخيرة تقع ضمن «مقاطعة الحدود الشمالية الغربية» لدولة الباكستان الحالية وهناك بعض المصادر تجعل «مدينة الملك» الواقعة في أواسط ولاية السند داخل الإقليم العام لهذا الولاية أسطر مثلاً «الأصطحري»، «مالك» الممالك، ص: ١٧٣ - ١٧٤.
- ١٠ - انظر الحاشية رقم (٢٣) تحت عن «الزواجر»، ومطبعة «جيدر اباد»، وكذلك حاشية رقم (٣٥)، وكذلك الحاشية رقم (٣٦).
- ١١ - لعل من أهم الحملات العسكرية، التي عرت هناك الدفاع حملة «الأسكندر المقدوني»، وكذلك العديد من الموجات التطورية. وقد نطرق إلى ذلك كله في بحثنا المؤه عنه أعلاه، ومن أهم من كتب عن هذا الموضوع سورن، «هارس والأعريق»، دفاع العرب ٥٤٦ - ٤٧٨ في م، انجليري اللغة، لندن، ١٩٧٠ م أسطر في ثلثي الكتاب، وكذلك السند «تاريخ الأمبراطورية الفارسية» انجليري اللغة، شيكاغو ولندن ١٩٧٠ م، ص ص ٥٠٥ وما بعدها، ثم ص ٥١٩ وما بعدها كذلك راجع قرشي، «تاريخ باكستان» انجليري اللغة، كراتشي، ١٩٦١ م - ج ١ ص ٩١ وما بعدها راجع كذلك حاشية رقم (١١) من بحثنا الأعم الذكر في حاشية رقم (٥)، وما يقابلها من الفقر.
- ١٢ - لمعلومات في هذا الخصوص أنظر ما كتبه الأستاذ الدكتور أس. مرنج، «مجمع وديانة العصر الفيلدي»، وقد نشر في «حط عام لتاريخ حضارة الهند» باللغة الإنجليزية، جمع ومحرر سيد عبد اللطيف، دلي ١٩٧٩ م ص ١٤ - ١٥، أنظر، لطيف، سيد محمد «لاهور» تاريخها وأثارها الباقية وعصورها السحيمة» باللغة الانجليزية، لاهور، ١٩٨١ م، ص ٣٦٦، لمعلومات اضافية عن مناطق سكني الفاعل فيها، والتي كانت سكني أراضي شيك «سلاد وادي الهند» ص ١٥ وما بعدها وكذلك الأستاذ الدكتور هوت و«البارز الدينية» حديث في الهند «الهندوسية»، نشر في «حط عام لتاريخ حضارة الهند» ٢٨١ وبعدها. وبعد فصل العلامة المسلم أبو الربيع محمد بن أحمد السروي في هذا الموضوع راجع ذلك في كتابه «عهد عبد السروي» السعة للترجمة إلى الانجليزية التي قام به رحاو، لاهور ١٩٦٢ م، ج ١، ص ص ٢٤ - ٢٥، كذلك صفحات ٣٣ وبعدها.
- ١٣ - بدأ الاستعداد الانجسوي «سلاد الهند والسند» في عام ١٣٧٥ هـ / ١٨٥٧ م، عندما أسس حكم السلاطين المول انسلمين واستمر جاثلاً على هاتيك الأراضي حتى عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م.
- ١٤ - للمزيد من المعلومات، في هذا الخصوص، راجع حواشي ذلك البحث من رقم (١٥) إلى رقم (٣١) وما يقابل ذلك من متن البحث.
- ١٥ - انظر «مرشتا، محمد فاسم»، «تاريخ المسلمين في الهند» السعة الانجليزية التي ترجمتها جون بريكو،

دہلی، ۱۹۸۶ء، ج ۱ / ص ۲۳۳

- ١٦ - ملاحظات عن هذا الموضوع، وخاصة بحث من سلاحيح وعلاقته بسلطنة أبيهاني الثاني، أسطر الكوفي، محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر، في كتاب معون الشئب سامية أو تاريخي هذه المدينة وهو مرجع من اللغة العربية إلى الفارسية عن كتاب معون التاريخ هذه المدينة أو كتاب الفصح، ملاحظات عن هذا الكتاب راجع حاشيته رقم (٢٢١) وحاشيته رقم (٣٩) في بحث المديني سيستر في المخطوطات المذكورة أعلاه وقد حقق السادة لفارسه الدكتور دودنوب، دهي ١٩٣٩م، كما حقق ورجع ي. الأحمدي عنه على يد مستر ف. بلديوت ودومونت، تحت عنوان «تاريخ هذه كير وردة مؤرخوها» صفة لاهور، ١٩٧٩م، فمن «بحث من سلاحيح»، ٤٦-٤٨ هـ / ٦٦٢-٦٦٦م رجع كدشت خضبر مذکور اخیر حد ١١ ص ١٢٨، كذلك بافتاب، كار حسن، «تاريخ الهند، القارة الغربية» ج ٣٣ في السلطة، حيدر آباد الهند، ١٩٧٨م ص ٥٦.
- ١٧ - وهو در چاپش من سلاحيح (٤٦-٤٨ هـ / ٦٦٢-٦٦٦م) ورحد احمد بن سلاحيح (٤٦-٤٨ هـ / ٦٦٦-٦٦٩م) ورحد احمد بن سلاحيح (٤٦-٤٨ هـ / ٦٦٦-٦٦٩م) ورحد احمد بن سلاحيح (٤٦-٤٨ هـ / ٦٦٦-٦٦٩م) اسطر الكوفي شش باللغة الترجمة الانجليزية، ج ١ ص ١٣٨ وبمعناها
- ١٨ - اسطر الكوفي «شئب سامية» نسخة لأخيرة، ج ١ ص ١٠٣، ثم علاحق الكتاب من ص ٥٠٣-٥٣١، عن هذه المقام كدشت من حوالي الصورة (أرض)، من ص ٢٧٩-٢٨٠.
- ١٩ - راجع برسانك، شوربي، «تاريخ هذه في خضبر توسخي»، ص ١٤٧، في عام ١٥٢٦م، الله داد، ١٩٧٦م، ص ٤١، ذكره، ص ٤٠، تاريخ خضبرة لأسلمية في الهندوستانك، لاهور ١٩٨٢م ص ٧.
- ٢٠ - سورة (٣٤) ص ٢٨، هذه هي سورة (٣٤) ططريه، رقم (٢٣) و٢٤، رقم (٢٤) «إلى الله لا بدوا ولا بدوا»، «سندك مشير ومدى» من عه لا خلايقها بدره صدق الله تعظيم
- ٢١ - راجع ملاحظات عن ذلك في حوالي بحث بسوء عنه في خوسسات من رقم (٥١) في رقم (٥٨)، وما بعد ذلك من ص ١٠١، وشترابه في حاشيته رقم (٥٠) من هذا البحث
- ٢٢ - اسطر البحث [في خويست] حوالي (٦٤) و(٦٥) مذكور في حاشيه رقم (٥٠) من هذا البحث
- ٢٣ - تقع مدينة سرودا في جنوب شرقي من مدينة ديرو سحره، على بعد ١٢٠ كيلومترًا، وهي قريبة من مدينة حيدر زاده، حاشيه ملاحظات عن هذه مدينة وما أشبه حولها من حداد، بيت ديرو مدينة في ترخان سرودي، اسطر حاشيه رقم (٦٦) من بحث سوء عنه علاء كدشت اسطر الكوفي «شئب سامية» الترجمة لأخيرة، ج ١ ص ١٥٧، والمعده، ص ٣٩٦، وفي معده راجع كدشت البلقوبي، «تاريخ يعقوبي» سرود ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م، ص ٢٨٩، لأن لنا من «مسنون الأول» في هذه، ويقع في شرق من اهر سندد وقد حددته سلاتري، «فوج اسنادان» سرود، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م، ص ٤٢٦ بحوثي فرسخ (١٣ كيلومتر) من مدينة منصوره والتي يقع بجوار مدينة «حيدر اباد الهند الحالية
- ٢٤ - راجع حول هذا موضوع حاشيه رقم (٧٣) سوء عنه في حاشيه رقم (٥٠) من هذا البحث
- ٢٥ - الكوفي «شئب سامية» الترجمة لأخيرة، ج ١ ص ١٦٨، السلاتري «فوج اسنادان» ص ٤٢٥-٤٢٦

- ٢٦ - لقد أصبح منكبه بن بصباه، من أهم ثقات محمد بن القاسم خاصة، وانفراد الجيش الإسلامي بوجه عام، وذلك للمساعدات التي قدمها لهم، وتناوبه في خدمتهم، خلال فتوحاتهم في الأراضي بلاد والتي السند. ويرى دوره واضحا في صد الهجمات التي كان يقوم بها «جيسه بن راجداهره»، التي اتخذت شكل حرب العصابات. راجع ذلك في الكوفي «شش نامه» الترجمة الانجليزية، ج ١ / ص: ١٧٠ ومابعدها. راجع كذلك هوديقالا، شاهور شاه، «دراسات في تاريخ مسلمي الهند» وهو دراسة نقدية، وتعليقات على «تاريخ الهند كما أورده مؤرخوها» «ابليلوت ودوسون» لاهور، ١٩٧٩ م، ج ١. ص: ٩٣.
- ٢٧ - الكوفي، «شش نامه» الترجمة الانجليزية، ج ١ / ص: ١٦٧.
- ٢٨ - المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.
- ٢٩ - كنا نطلق على هذا الرجل اللقب الهندوسي (راجا)، قبل أن ينضم إلى المسلمين، أما بعد أن دخل في طاعتهم، فسوف نطلق عليه لقب (الملك) بدلاً من لقبه السابق.
- ٣٠ - الكوفي «شش نامه» الترجمة الانجليزية، ج ١ / ص ١٦٨، هوديقالا، «دراسات...» ج ١ / ص ٩٢.
- ٣١ - راجع المرجع الأخير في الحاشية السابقة، نفس الجزء، والصفحة، كذلك انظر: باثان، «تاريخ السند»، ص ١٨٧.
- ٣٢ - الكوفي «شش نامه»، الترجمة الانجليزية، ج ١ / ص ١٦٨.
- ٣٣ - المصدر السابق ص ١٦٨ - ١٦٩.
- ٣٤ - المصدر السابق، ص ١٦٩.
- ٣٥ - المصدر السابق، ص ١٦٩.
- ٣٦ - راجع في ذلك الحاشية رقم (٢٣) أعلاه.
- ٣٧ - لقد قامت هذه المرأة، والتي يذكر مصنف كتاب «شش نامه» الترجمة الانجليزية ج ١ / ص. ص ١٧١ - ١٧٢، بأنها كانت أخت «راجداهره» وزوجته في نفس الوقت، بقيادة المقاومة ضد المسلمين، بعد مقتل أخيها وزوجها، وهزيمة جيشه. لقد ناقشنا هذه المسألة في بحثنا للذكور في الحاشية رقم (٥) فراجع في حواشيه رقم (٧٧ - ٧٨). كذلك انظر البلاخري «فتح البلدان» ص ٤٣٦.
- ٣٨ - الكوفي، «شش نامه»، النسخة الفارسية، ص. ص ١٧٠ - ١٧٥، وفي الترجمة الانجليزية ج ١ / ص. ص ١٦٥ - ١٧٠، كذلك لال، «المسلمون الأول...» ص. ص ١٩ - ٢٠. يبدو لي أن هذا العدد مقبولا جداً، وخاصة إذا ما عرفنا حقيقة واحدة وهي أن الملوك والأمراء والراغبينيين كانوا خلفاء «راجداهره». وقد جاءوا للقتال جنباً إلى جنب معه. انظر براساد «تاريخ الهند في العصور الوسطى» ص ٤٥.
- ٣٩ - انظر الخواشي من رقم (٥٩ - ٦٣) من البحث المذكور في حاشية رقم (٥) أعلاه.
- ٤٠ - انظر في هذا الخصوص باثان، «تاريخ السند»، ص ١٨٣.
- ٤١ - الكوفي «شش نامه» النسخة الانجليزية، ج ١ / ص. ص ١٦٨ - ١٦٩.
- ٤٢ - المصدر السابق ج ١ / ص ١٦٨.
- ٤٣ - نفس المصدر السابق، والجزء والصفحة.
- ٤٤ - باثان، «تاريخ السند...» ص ١٨٣.
- ٤٥ - الكوفي «شش نامه» النسخة الفارسية، ص. ص ١٦٠ - ١٦١.

٤٦ - المصدر السابق، النسخة الإنجليزية، ج ١ / ص ١٦٨.

٤٧ - راجع الحاشية رقم (٣٤) من هذا البحث.

٤٨ - سورة (٦١) الصف، آية رقم (٤). وهذه السورة مدنية تعني بالأحكام الشرعية، حيث أنها تتحدث عن موضوع القتال، وجهاد أعداء الله، وتحت على التصحية في سبيل الله، لأهواز دينه، وإعلاء كلمته. ولذلك أخذها ابن القاسم وجنده العيار الذي ساروا عليه في غرض «معارك الراور» ضد ملك السند «راجاداهو».

٤٩ - الكوفي وحش نامه النسخة الفارسية، ص ١٦٢.

٥٠ - المصدر السابق، نفس الصفحة.

٥١ - نفس المصدر السابق، ص ١٨٠، النسخة الإنجليزية، ج ١ / ص ١٧٠.

٥٢ - وهي عبارة عن سلسلة من الحفيدة، في مؤخرتها حلقة للملك بها ومن ثم الرمي بها على الخصم، وفي رأسها عدة سيوف صغيرة، ذلك الوجهين، وقد ربطت بها.

٥٣ - الكوفي وحش نامه النسخة الإنجليزية، ج ١ / ص ١٧٠.

٥٤ - المصدر السابق، النسخة الفارسية، ص ١٨٠.

٥٥ - لمعلومات عن هذه المعركة الخامسة، راجع المصادر، والمراجع التالية: الكوفي، وحش نامه النسخة الفارسية، ص. ص ١٦٩ - ١٨٠، والترجمة الإنجليزية، ج ١ / ص. ص ١٦٩ - ١٧٠، البلاذري «فتوح البلدان»، ص. ص ٤٢٥ - ٤٢٦، اليعقوبي «تاريخه» ص ٢٨٩. بارساد، «تاريخ الهند» ص. ص ٤٥ - ٤٦، آل، «المسلمون الأول...»، ص. ص ١٩ - ٢٠، أكرام «تاريخ الحضارة...» ص ٥، باتان، «تاريخ السند»، ص. ص ١٨٣ - ١٨٦. وتكاد تنق كافة المراجع الحديثة حول هذا الموضوع، مع ما أوردناه، وخاصة ما كتبه مصنفو تلك الديار الحديثون، مثل خان، نصر زاهد، في كتابه «تاريخ وحضارة السند» طبع كراتشي، عام ١٩١١م، قرشي، في مصنفه «تاريخ باكستان المختصر» طبع في كراتشي عام ١٩٦١م، وغيرها.

٥٦ - لمعلومات إضافية، حول فتوحات المسلمين لبغية الأراضي في «وادي السند السفلى، والوسطى، والعلوية» راجع بحثنا المذكور في حاشية رقم (٥) من هذه الحواشي.

## مصادر ومراجع البحث

### أولاً: مصادر البحث:

#### لغة المصدر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - ابن الأثير، أبو الحسن علي، للقلب «عز الدين»، «الكامل في التاريخ»، بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٣ - الأكرسي، محمد بن محمد بن عبيد الله بن علي الشريف «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، ٩٠٩.
- ٤ - الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارس «كتاب مسالك الملك»، طبعه بريل ١٩٣٧م.
- ٥ - ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، «رحلة ابن بطوطة»، نسخة النظار في غربت الأنصار وعجائب الأسفار، تحقيق: د. علي الكنتلي، بيروت ١٤٢٠هـ / ١٩٨٦م.
- ٦ - البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر، «فتوح البلدان»، بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- ٧ - البيروني، محمد بن أحمد، المشهور أيضاً بـ «أبو الرخاء»، كتاب الهند عند البيروني، وعنوانه: «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعلماء أو مردودة» ترجمة زخاوي، لأهور ١٩٦٦م.
- ٨ - البيروني، «الآثار الباقية عن القرون الخالية»، ترجمة زخاوي، لأهور ١٩٨٣م.
- ٩ - الجبلي، محمد بن علي مترجم كتاب «مجلد التاريخ» من العربية إلى الفارسية، ترجم جزءاً منه إلى البيروت، ودوسون، في «تاريخ الهند» كما أورده مؤرخوها ج ١، ص ١٠٠ - ١١٣ طبعة لأهور ١٩٧٩م.
- ١٠ - الحموي، ياقوت بن عبد الله وصفي، «تاريخ البلدان» دار صادر، ١٤٠٤هـ / ١٩٧٤م.
- ١١ - ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي المؤملي، كتاب صورة الأرض، أو «كتاب المسالك والممالك» والقبائل والممالك، بيروت ١٩٧٩م.
- ١٢ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير «تاريخ الطبري»، أو «تاريخ الأمم والملوك» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- ١٣ - ابن العربي، أبو الفرج عمر بن يوسف الملقب بـ «تاريخ مختصر الدول» تحقيق الأب الطحطاوي صاحبها، بيروت ١٩٥٨م.
- ١٤ - فرشتا، ملا محمد قاسم هندوشاه «تاريخ فرشتا» ترجمه من الفارسية إلى الإنجليزية جون بوكر «تاريخ المسلمين في الهند»، دلهي ١٩٨١م.
- ١٥ - القزويني، حمد الله السبكي، «التقسيم الجغرافي من كتاب نزهة القلوب» ترجمة وتحقيق المستشرق ج. لوستنيج، ذكرى جب لندن ١٩٧٩م.
- ١٦ - القزويني، ذكرى بن محمد بن محمود «آثار البلاد وأخبار العباد» بيروت دار صادر؟
- ١٧ - مجهول المؤلف، «محدوده العالم» ترجمة وتحقيق: ميروسي، ذكرى جب، لندن ١٩٧٠م.
- ١٨ - الكوكبي، محمد علي بن حامد بن أبي بكر «شش نامه» أو «تاريخ الهند والسند» أو «كتاب الفتح» أو «صباح الدين» والمملكة رابع حاشية رقم (٢٢) عن هذه الكتاب.
- ترجم جزءاً منه: إيلوت، ودوسون، في الكتاب الواردة ذكره في رقم (٩) أعلاه النظر أيضاً رقم (١٩) تحت.
- ١٩ - الكوكبي، «شش نامه» تحقيق د. داود بوتا، دلهي ١٩٣٩م.
- ٢٠ - معصومي، سيد محمد معصوم بخاري، «تاريخ معصومي» د. داود بوتا، بومبي ١٩٣٨م.
- وقد ترجم جزءاً منه إيلوت، ضمن كتابه المذكور في رقم (٩).
- ٢١ - القنصلي، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد «حسن التخليص في معرفة الأقاليم» طبعة، بريق ١٩٠٦م.
- ٢٢ - الهفوي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن «فتح» «تاريخ الهفوي» بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

#### لغة المرجع

ثانياً: التراجم

- ١ - الزكرا، ص. م «تاريخ الحضارة الإسلامية في الهند وباكستان» لأهور ١٩٨٢
- ٢ - السند، «تاريخ الامبراطورية الفارسية» شيكاغو ولندن ١٩٧٠م
- ٣ - إيلوت، «تاريخ الهند» كما أورده مؤرخوها المجلد الأول «الفترة الإسلامية» لأهور، ١٩٧٩م
- ٤ - بليكر، ج. إي. - إ. ب. سي. للندن انكليزي، لندن، ١٩٢٢.
- ٥ - بورن، «فارسي والأفريق» دفاع الغرب (٥٤٦ - ٤٧٨ ق. م.)، لندن ١٩٧٠م
- ٦ - باتان، مختار حسين، «تاريخ السند، الفترة العربية» ج ٣، حيدر أباد السند ١٩٧٨م.
- ٧ - برسات، آشوازي، «تاريخ الهند في العصور الوسطى» من عام ٦٢٧ - ١٥٢٦م، الله آباد ١٩٧٦م
- ٨ - بول، استغاثي لين بول «الهند في العصور الوسطى في ظل الحكم الإسلامي» ٧١١ - ١٧٦٦م، لأهور ١٩٧٩م.
- ٩ - ثير، روسير، «تاريخ الهند» ١٩٨٣م

- ١٠ - حوزائي، جوج  
والعرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة ١٩٥٨م
- ١١ - حان، رحمة الله، والبيارات الدينية الحديثة في الهند، (الاسلام)، جمع وتحرير سيد عبداللطيف، دلي، ١٩٧٩م. وهي مقالة علمية نشرت في «خط عام لتاريخ حضارة الهند» (النظر رقم ١٩ و ٢٠ تحت)، وكذلك حاشية رقم (٦٠) اعلاه.
- ١٢ - حان، ف. أ. دينبور، كراتشي، ١٩٧٦م.
- ١٣ - حان، نصر زاهد، وتاريخ وحضارة الهند، كراتشي، ١٩٨٠م.
- ١٤ - داني، أحمد حسن  
ومدينة تشال، العمارة الإسلامية، إسلام آباد، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- ١٥ - فرشتي، «تاريخ باكستان المختصر» كراتشي، ١٩٦٦م.
- ١٦ - كمال، أحمد عاتق، والفقهية، دار الفقه، بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م
- ١٧ - لان، ك. س.، والتسلسل الأول في الهند، دلي، ١٩٨٤م
- ١٨ - لطيف، سيد محمد، «الاهور» تاريخها والتراث الباقي وعصورها السحيقة، لاهور ١٩٨١م
- ١٩ - لوستريج،  
وبلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرانسيس وسركيس عواد، بيروت ١٤٠٥هـ
- ٢٠ - نرجس، الأستاذ الدكتور: أس. «مجتمع وديانة العصر الهندي» مقالة علمية نشرت في «خط عام لتاريخ حضارة الهند» جمع وتحرير سيد عبداللطيف، دلي ١٩٧٩م
- ٢١ - هنومته، الأستاذ الدكتور: والبيارات الدينية الحديثة في الهند والهندوسية، مقالة علمية نشرت في «خط عام لتاريخ حضارة الهند» جمع وتحرير سيد عبداللطيف، دلي ١٩٧٩م
- ٢٢ - هودنالا، شامبور شاه، دراسات في تاريخ مسلمي الهند، وهو تعليقات نقدية على «تاريخ الهند» كما لورده مؤرخوها، ل: (بيلبوت، لاهور ١٩٧٩م

